تطور الايدولوجية السياسية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ١٩٤٦- ٢٠٢٣ دراسة تاريخية تحليلية

م.د نوره وادي محمد السعدون
المديرية العامة للتربية البصرة

البريد الإلكتروني Email : noora.wadey@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأيديولوجية السياسية، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، القومية الكردية، التحول السياسي، العراق.

كيفية اقتباس البحث

السعدون، نوره وادي محمد ، تطور الايدولوجية السياسية للحزب الديمقراطي الكوردستاني١٩٤٦- ٢٠٢٣ دراسة تاريخية تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Evolution of the Political Ideology of the Kurdistan Democratic Party (KDP), 1946–2023: An Analytical Historical Study

Dr. Noura Wadi Mohammed Al-Saadoun
General Directorate of Education in Basra

Keywords : Political ideology, Kurdistan Democratic Party, Kurdish nationalism, political transformation, Iraq.

How To Cite This Article
Al-Saadoun, Noura Wadi Mohammed , The Evolution of the Political Ideology of the Kurdistan Democratic Party (KDP), 1946–2023: An Analytical Historical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study examines the evolution of the political ideology of the Kurdistan Democratic Party from its founding in 1946 to 2023, as one of the most influential actors in Kurdish and Iraqi political life. It aims to analyze the intellectual and organizational transformations the party has undergone in response to historical and political changes, beginning with its establishment during the rise of the Kurdish national movement led by Mustafa Barzani, through periods of conflict with successive Iraqi governments, and culminating in the post-2003 phase marked by active participation in Iraq's new political system.

The study adopts a historical-analytical approach by examining party documents and political discourse within their temporal context, in order to reveal the nature of ideological shifts. These shifts include the transition from a primarily nationalist liberation framework to more pragmatic approaches that combine national aspirations with engagement in democratic and political processes. The study also highlights the impact of regional and international factors in reshaping the party's

discourse, particularly regarding concepts such as autonomy, federalism, and statehood.

الملخص

تتناول هذه الدراسة تطوّر الأيديولوجية السياسية للحزب الديمقراطي الكردستاني (١٩٤٦ – ٢٠٢٣)، بوصفه أحد أبرز الفاعلين في الحياة السياسية الكردية والعراقية، وتهدف إلى تحليل التحولات الفكرية والتنظيمية التي شهدها الحزب في ضوء المتغيرات التاريخية والسياسية، بدءًا من مرحلة التأسيس التي ارتبطت بصعود الحركة القومية الكردية بقيادة مصطفى البارزاني، مرورًا بمراحل الصراع مع الحكومات العراقية المتعاقبة، وصولًا إلى مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ التي اتسمت بالمشاركة الفاعلة في النظام السياسي العراقي الجديد.

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبّع الوثائق الحزبية والخطابات السياسية وتحليلها في سياقها الزمني، للكشف عن طبيعة التحولات الأيديولوجية التي انتقل فيها الحزب من التركيز على البعد القومي التحرري إلى تبنّي مقاربات أكثر براغماتية، والتي تجمع بين المطالب القومية والانخراط في العملية السياسية والديمقراطية، كما ترصد الدراسة تأثير العوامل الإقليمية والدولية في إعادة تشكيل خطاب الحزب، لا سيما فيما يتعلق بمفاهيم الحكم الذاتي والفيدرالية والدولة.

المقدمة

يُمثل الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ تأسيسه في ١٦ آب ١٩٤٦، العمود الفقري للحركة التحررية الكوردية، واللاعب الأكثر تأثيراً في صياغة المشهد السياسي في إقليم كوردستان والعراق، لم يكن الحزب مجرد تنظيم سياسي تقليدي، بل كان ظاهرة أيديولوجية وسوسيولوجية تطورت مفاهيمها بتطور الظروف الجيوسياسية المحيطة بالقضية الكوردية، فقد استمد مشروعيته الأولى من كاريزما مؤسسه الزعيم الراحل مصطفى البارزاني، الذي استطاع دمج المكونات القبلية، والمدنية، والمثقفة تحت راية قومية واحدة، محولاً الحزب من حركة مقاومة في الجبال إلى تنظيم سياسي ذو امتداد إقليمي ودولي.

لقد خضعت أيديولوجيا الحزب لعمليات تحديث قسري فرضتها التحولات الكبرى فمنذ حقبة الخمسينيات والستينيات التي اتسمت بشعار "الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان" كان الحزب يمارس دوراً مزدوجاً: نضالاً مسلحاً لحماية الهوية، وتفاوضاً سياسياً لانتزاع الاعتراف القانوني، وهو ما تجلى في اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ التي تُعد أول اعتراف رسمي بحقوق الكورد في تاريخ الدولة العراقية الحديثة.

ومع الانتقال إلى مرحلة التسعينيات وتحديداً بعد انتفاضة عام ١٩٩١، شهد الحزب تحولاً راديكالياً من الشرعية الثورية القائمة على البندقية إلى الشرعية القانونية القائمة على صناديق الاقتراع والمؤسسات، حيث تبنى خيار الفيدرالية كصيغة قانونية لضمان بقاء الإقليم ضمن عراق موحد، مع الحفاظ على خصوصية الكيان الكوردستاني، و إن ما يميز مسيرة الحزب خلال عقوده السبعة هو قدرته على إدارة التناقضات فهو في الوقت الذي يتمسك فيه بالثوابت القومية الكبرى كحق تقرير المصير (الذي بلغ ذروته في استفتاء ٢٠١٧)، يمتلك براغماتية عالية تتيح له التراجع التكتيكي والانخراط في دبلوماسية احتواء الأزمات، (كما حدث بعد أحداث ١٦ تشرين الأول ٢٠١٧)وبحلول عام ٢٠٢٣، أصبح الخطاب الأيديولوجي للحزب يرتكز على مفاهيم الدستورية والشراكة الحقيقية محولاً الصراع إلى الأروقة القانونية والبرلمانية في بغداد، لضمان استدامة الإقليم وحماية مكتسباته من المتغيرات الإقليمية العاصفة.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على التحولات الرئيسية للحزب الديمقراطي الكوردستاني وقدرته الفريدة على الموازنة بين الثوابت القومية والواقعية السياسية، لا سيما في توثيق مرحلة الانتقال الحرجة من خطاب الاستقلال عام ٢٠١٧، إلى خطاب البراغماتية الدستورية عام ٢٠٢٣، مما يجعله مرجعاً أساسياً لفهم آليات إدارة الأزمات الوجودية، وكيفية استثمار الثقل التاريخي والانتخابي لإعادة ترتيب العلاقة مع بغداد بشكل يربط بين طموحات الحق التاريخي وبين ضرورات الاستحقاق القانوني في بيئة إقليمية ودولية شديدة التعقيد.

الهدف من البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في تحليل المسارات التحولية للأيديولوجية السياسية للحزب الديمقراطي الكوردستاني خلال الحقبة (١٩٤٦-٢٠٢٣)، مع التركيز على كشف الآليات التي مكنته من تطويع خطابه القومي ليتحول من النزعة الثورية والاستقلالية إلى البراغماتية المؤسساتية والدستورية، وذلك لفهم كيفية توظيف الاستفتاء كوثيقة معنوية تخدم استراتيجية التموضع داخل الدولة العراقية، وضمان استدامة كيان الإقليم وحقوقه القانونية والمالية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الراهنة.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في تساؤل جوهري حول مدى قدرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني على التوفيق بين ثوابته الأيديولوجية القائمة على حق تقرير المصير وبين متغيرات الواقع السياسي التي تفرض الشراكة الاتحادية.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لتتبع جذور وتطور أيديولوجيا الحزب الديمقراطي الكوردستاني منذ التأسيس، مع الاستعانة بـ منهج تحليل النظم ومنهج تحليل المضمون للخطاب السياسي الرسمي للحزب.

المبحث الأول: الجذور الفكرية والأيديولوجية للحزب الديمقراطي الكردستاني دراسة في النشأة والتحولات (١٩٤٦-١٩٧٥م)

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تعاظمت الحركة الديمقراطية وانتشرت الافكار التقدمية في صفوف الشعب الكردي، بعد ان اصبحت شعارات الاحزاب البرجوازية الكوردية قديمة واصبح من الضروري ايجاد حزب جديد يلبي طموحات الشعب الكردي في الحرية والاستقلال التي نادت بها حركات التحرر في العالم في تقرير المصير للشعوب والتخلص من السيطرة الاستعمارية في هذه المرحلة الجديدة لاسيما بعد أن استطاعت الحركة التحررية الكوردية في ايران من الانتشار والتوسع [١].

وقد ساعدها في ذلك احتلال السوفييت لشمال ايران في أثناء الحرب العالمية الثانية وأصبحت مناطق واسعة في اذربيجان الغربية ومدينة مهاباد[٢] التي يتواجد فيها الكرد بكثرة تحت سيطرت السوفييت، والذين صاروا بعيدين عن سيطرة السلطة المركزية الإيرانية [٣].

أسس الحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان إيران في مدينة مهاباد كأول تنظيم سياسي كردي في 16 اب 1945 برئاسة قاضي محمد [٤]، وبمساهمة ومساندة الكرد العراقيون الذين لجأوا الى كردستان ايران مع الملا مصطفى البارزاني[٥]، وفي مقدمتهم الضباط الكرد، وكان لهم دور كبير في اعلان جمهورية مهاباد في 22 كانون الثاني1946 بزعامة قاضي محمد [٦].

إن تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق جاءت بطرح من الكرد العراقين الموجودين في جمهورية مهاباد على غرار الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران، حيث ارسل حمزة عبد الله[٧] الى ايران وبالاتفاق مع الضباط الكرد بتشكيل هيئة برئاسة الملا مصطفى البارزاني، وعلى اثر ذلك اصدرت الهيئة بياناً للشعب الكردي في العراق جاء فيه: (انه من الضروري تأسيس حزب ديمقراطي يضم كل العناصر الكردية المخلصة ليقود الكرد ويصبح طليعة الحركة التحررية الكردية)[٨]، عاد حمزة عبد الله الى العراق، واتصل بالشخصيات الكردية في السليمانية واربيل، وبغداد، وكان يحمل معه البرنامج السياسي والنظام الداخلي للحزب، استمر النقاش مع الاطراف الكردية حتى توصلوا الى اعلان عن تأسيس الحزب في السادس عشر من اب 1946 [٩].

و قد شكل عام ١٩٤٦ نقطة التحول الجوهرية في تاريخ الحركة القومية الكردية في العراق، حيث لم يكن تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وليد الصدفة، بل جاء نتاج مخاض فكري طويل غذّته تجارب تنظيمية سابقة، وتوجت هذه الإرهاصات في المؤتمر التأسيسي الأول الذي عُقد في بغداد ١٦ آب ١٩٤٦، والذي وضع البرنامج السياسي الأول للحزب، متبنياً لغة ديمقراطية عصرية طالبت بالحقوق القومية ضمن إطار الدولة العراقية، وهو ما عكس نضجاً سياسياً في الجمع بين طموحات التحرر وبين واقعية العمل السياسي داخل العاصمة المركزية، مؤسساً بذلك لمرحلة جديدة من النضال الحزبي الذي يربط بين الديمقراطية كمنهج، والقومية كهدف [١٠].

وصف مسعود البارزاني لحظة ولادة الحزب في ١٦ آب ١٩٤٦ والتوجه الفكري الأول بقوله عُقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب بصورة سرية في بغداد، وقد أُقر في هذا المؤتمر منهاج الحزب الذي أكد على أن الحزب الديمقراطي الكردي هو حزب ديمقراطي وطني، يستهدف تأمين الحقوق القومية للشعب الكردي ضمن الدولة العراقية، ونشر الديمقراطية في كافة أنحاء البلاد[١١].

وقد شهدت الجذور الفكرية للحزب الديمقراطي الكردستاني حالة من التمازج العميق مع الطروحات اليسارية والماركسية، وهي حالة فرضتها طبيعة الصراع السياسي في العراق آنذاك، حيث جاء انضمام كوادر حزب رزگاري[١٢] (التحرر) ذي الميول الماركسية الواضحة إلى صفوف الحزب الديمقراطي عند تأسيسه ليضفي صبغة راديكالية على أدبيات الأولى، ولم يكن هذا التحالف مجرد تنسيق سياسي، بل انعكس في تبني الحزب لمصطلحات النضال الطبقي ومناهضة الإمبريالية وحق تقرير المصير، وهي مفاهيم كانت تُقرب الخطاب الكردي من أدبيات الحزب الشيوعي العراقي[١٣]، وسعى الحزب من خلالها إلى كسب تأييد الفئات الكادحة والعمال والطلبة، ليتجاوز الإطار العشائري التقليدي نحو إطار جبهوي يجمع بين القومية والاشتراكية، و هذا التوجه اليساري لم يكن يعني ذوباناً في الشيوعية، بل كان توظيفاً أيديولوجياً لتعزيز شرعية القضية الكردية في المحافل الدولية والاشتراكية، مما جعل الحزب في تلك الفترة يبدو وكأنه جبهة وطنية واسعة تجمع تحت لوائها القومي والماركسي والليبرالي في آن واحد [١٤].

و مثّل تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني قطيعةً بنيوية مع الأنماط التقليدية للتنظيمات والجمعيات الكردية السابقة، سواء من حيث طبيعة القيادة أو الأهداف الاستراتيجية. فقد تبنى الحزب نموذج الحزب الطليعي الجماهيري الذي يرتكز على الفعل الثوري والنهج الديمقراطي في قواعده التنظيمية، كما اتسم خطابه الأيديولوجي بالشمولية، حيث دمج بين الطموح القومي وبين مبدأ وحدة الكفاح المشترك، مجسداً ذلك في طرح شعارات استراتيجية تؤكد على الأخوة العربية–

الكوردية وضرورة العمل الجبهوي الموحد لمجابهة المنظومة الاستعمارية والقوى الملكية التقليدية[١٥].

المؤتمر التأسيسي الأول:

شهدت العاصمة بغداد في السادس عشر من آب عام ١٩٤٦م انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب، والذي استضافته دار سعيد فهيم، وقد اتسم المؤتمر بصفة تمثيلية واسعة ضمت اثنين وثلاثين مندوباً، شكلوا ائتلافاً بين قوى سياسية متباينة الرؤى شملت أعضاءً من حزب (رزگاري كورد) المنحلّ، إلى جانب أقطاب من حزب (هيوا)[١٦] وشخصيات وطنية مستقلة، كما سجل المؤتمر بُعداً قومياً تنسيقياً من خلال مشاركة (إبراهيم أحمد)[١٧] بصفة مراقب ممثلاً عن جناح السليمانية للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، مما عكس رغبة مبكرة في مأسسة العمل القومي الكردي وتوحيد مرجعياته السياسية [١٨].

ناقش المؤتمرون المنهاج والنظام الداخلي للحزب إن مسودة المنهاج والنظام الداخلي سبق أن تم اعدادهما من الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران وبعد إجراء تعديلات طفيفة تمت المصادقة عليهما بالاجماع، وفي الجلسة الختامية للمؤتمر جرى انتخاب الملا مصطفى البارزاني رئيساً للحزب وخمسة عشر عضواً اللجنة المركزية والمكتب السياسي، واصدر الحزب جريدة شهرية بأسم رزكاري (التحرير) واعطي الحزب اسماً كردياً كورد – عراق وفتح الحزب فرعاً له في السليمانية [١٩].

انتهج الحزب الديمقراطي الكوردستاني استراتيجية الانفتاح الوطني بهدف استمالة القوى السياسية العراقية التي اتسمت مناهجها بالقصور أو التجاهل تجاه القضية الكوردية، وقد سعى الحزب إلى سد هذه الفجوة المعرفية والأيديولوجية عبر قناة الدبلوماسية المباشرة فقام بإيفاد مبعوثين إلى مختلف الألوية (المحافظات) العراقية لتوضيح الأبعاد التحررية للنضال الكوردي وتفنيد مسببات الثورات المتلاحقة وكان الهدف الجوهري من هذا الحراك هو خلق وعي وطني مشترك يتجاوز الأطر القومية الضيقة، ويؤمن بضرورة نيل الشعب الكوردي لحقوقه القومية والثقافية كجزء لا يتجزأ من مسيرة التحول الديمقراطي في العراق[٢٠].

لم يمارس الملا مصطفى البارزاني قيادة الحزب عملياً منذ تأسيسه، وذلك بسبب لجوءه إلى الاراضي الايرانية على أثر الصراع مع الحكومة العراقية، رغم قرار العفو الذي اعلنته السلطات العراقية التي استثنت منه الاسرة البارزانية واتباعها مما دفع بالملا مصطفى البارزاني ومعه 800 مقاتل من اللجوء الى الاتحاد السوفيتي عام 1947، بعد القضاء على جمهورية مهاباد في ايران،

وبعد لجوءه الى الاتحاد السوفيتي تم انتخاب حمزة عبد الله الإدارة الحزب بصورة كاملة حتى عام 1951، ولم يعد البارزاني إلى العراق إلا بعد قيام ثورة 14 تموز عام 1958[٢١].

أثر أيران في الحركة الكردية في العراق:

مع تصاعد التوتر بين الحدود العراقية الإيرانية وتدعيم القوة العسكرية الإيرانية فيها، عقدت الاخيرة عام ١٩٦٦، ومن خلال رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا اتفاقاً مع الملا مصطفى البرزاني، تضمن تعهد الحكومة الإيرانية بدعم وتزويد الحركة الكردية المسلحة بالأسلحة والمستشارين، وقد تقدمت الحكومة العراقية على اثرها باحتجاج رسمي في العام المذكور متهمة الحكومة الإيرانية بدعم وتزويد الحركة الكردية المسلحة في شمال العراق بالمعدات والاسلحة الثقيلة[٢٢].

وعلى اثر تدهور العلاقات العراقية – الإيرانية في عام ١٩٦٩ بعد قيام ايران بإثارة مشكلة الحدود مع العراق وسيادتها على شط العرب ، وتأكيدا لذلك أعلنت الحكومة الإيرانية ومنذ أواخر عام ١٩٦٥ اعتبار معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ لاغية ، وكررت هذا الإلغاء في ١٩ نيسان ١٩٦٩ من طرف واحد[٢٣].

ذكر عبد الغني الراوي الذي قام بمحاولة انقلابية ضد نظام حكم البعث في كانون الثاني ١٩٧٠ في مذكراته : " منذ مجيء البكر – صدام الى السلطة في العراق عام ١٩٦٨ لم نجد من يهاجم النظام في العراق سوى الجارة ايران ، مع وجود قتال مسلح بين القوات الحكومية والمسلحين من كرد العراق الذين تقع مناطقهم بجوار خط الحدود العراقية – الإيرانية ، فضلا عن أن الحكومة الإيرانية كانت تعاون كرد العراق بالأغذية والأسلحة والاعتدة الخفيفة والمتوسطة أحيانا مع اخلاء الجرحى وادخالهم الى مستشفياتها داخل الأراضي الإيرانية بعد نقلهم في طائرات الهليكوبتر " ، وأضاف قائلا : " لأنني مسلم العقيدة فقد رأيت ان المسلك الوحيد المفتوح امامي للعمل لإنقاذ العراق والعراقيين هو عن طريق ايران وعن طريق الثورة المسلحة في شمال العراق من قبل الكرد بقيادة الملا مصطفى البرزاني وذلك ضد نظام الحكم في بغداد[٢٤].

وفي السياق نفسه قال عبد الغني الراوي أيضا : " اتصلت بي الحكومة الإيرانية تعرض علي السفر الى شمال العراق للشروع بالعمل للإطاحة بالنظام الجديد في بغداد عن طريق طهران بعبوري الحدود او بالذهاب الى شمال العراق، ثم ازور طهران ليومين او ثلاثة واعود بعدها الى شمال العراق للشروع بالعمل " ، لكن عملية الإطاحة بالنظام السياسي في بغداد والتي عرفت

باسم " عملية الغزال " قد فشلت ، نتيجة قيام المخابرات السوفيتية بتزويد الرئيس العراقي احمد حسن البكر بتفاصيلها في اليوم التالي لإحباط المحاولة الانقلابية[٢٥].

بحلول عام ١٩٦٩ ، كان بارزاني يتلقى مساعدات مكثفة من إيران ، وكانت الوحدات الإيرانية تقاتل في الأراضي العراقية ، اذ ادت هذه المساعدة في قلب المد لصالح الزعيم الكردي مصطفى البرزاني، وفي عام ١٩٦٩ ، كان صدام حسين قد استعد لتوطيد سيطرته على الجناح العسكري لحزب البعث ، ولكن الأهم من ذلك هو قلق الحكومة العراقية بشأن مساعدة الشاه لمصطفى البرزاني في خضم المواجهة العراقية المكثفة مع إيران وتوتر العلاقة معها، وجاء التدهور في العلاقات العراقية – الإيرانية لصالح الحركة الكردية ، فمنذ شهر آذار ١٩٦٩ شنت القوات الكردية بقيادة مصطفى البرزاني هجوما على التجهيزات النفطية في كركوك وأوقفت انتاج النفط عدة أيام ، وعلى اثر ذلك نفذت القوات العسكرية العراقية عملية عسكرية ضدهم في تموز من العام نفسه ، رافقها محادثات سرية بين مصطفى البرزاني وصدام حسين نائب رئيس الجمهورية آنذاك ، انتهت بصدور بيان ١١ آذار ١٩٧٠ ، اعترفت بموجبه الحكومة العراقية بالحقوق الكردية ، وتم الاعتراف بالهوية القومية المميزة للكرد ، كما حصلوا على وعد بالمشاركة في الحكومة ، وان تكون لهم الأغلبية في الوظائف الإدارية المحلية ، وشكلت لجنة مشتركة من ممثلين حكوميين وكرد لمناقشة التطبيق المفصل المبادئ البيان ضمن مدة تمتد حتى عام ١٩٧٤[٢٦].

لم يقتنع الكرد ببيان ١١ اذار ١٩٧٠ الذي جعل أربيل عاصمة للحكم الذاتي ، لانهم كانوا يعتقدون ان الحكم الذاتي المقترح لم يمنح الكرد سلطة فعلية لان السلطة المركزية في بغداد ستبقى هي صاحبة القرار ، وكذلك لم يتم منح الكرد السيطرة على كركوك التي تعد منطقة مهمة لإنتاج النفط، طلب مصطفى البرزاني المساندة والدعم من ايران والولايات المتحدة الامريكية ، وكانت بداية التحول عند الكرد عن خطاب " التقدمية واليسار " الى خطاب حقوق الانسان والليبرالية " ، الذي اعتمدته الولايات المتحدة الامريكية والغرب وكذلك ايران الشاه التي تعد حليف الولايات المتحدة، وبعد صدور بيان ١١ اذار ١٩٧٠ والحقوق التي حصل عليها الكرد بعد ذلك البيان فان شاه ايران محمد رضا بهلوي اخذ يزيد من تدخله في العراق ، في وقت كان يرى فيه نفسه يتمتع بقسط كبير من النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري في المنطقة ، وتأييد واسع من قبل الغرب، لاسيما بعد ان زاره الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر في طهران في أيار ١٩٧٢ ، اذ ابدوا رضاهم على الشاه وسياساته في المنطقة، فعرض الشاه

عليهما تقديم الدعم للحركات الكردية المسلحة في شمال العراق التي وافق عليها المسؤولين الأمريكيين[٢٧].

وبعد الاتفاق السري الذي حصل بين الشاه والولايات المتحدة الامريكية لمساعدة ودعم الحركة الكردية في شمال العراق ، فان ذلك الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن المساعدة الأمريكية للكرد في شمال العراق عبر إيران كان سريًا للغاية لدرجة أن حتى أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي لم يكونوا على علم به ، فقط كيسنجر مستشار الرئيس الامريكي للأمن القومي ، والعديد من الوزراء ومسؤولي وكالة المخابرات المركزية كانوا حاضرين خلال الاتفاق، وقاموا بترتيب إرسال المساعدة إلى الكرد خلال زيارة وزير الخزانة الأمريكية جون كانالي إلى طهران واجتماعاته مع الشاه ومسؤولين إيرانيين آخرين ، وشملت المساعدة الأمريكية الأسلحة والذخائر السوفيتية الصينية التي تبلغ قيمتها عشرات الملايين من الدولارات التي استولى عليها الأمريكيون خلال حرب فيتنام ، وقد أصيب الزعيم الكردي الملا مصطفى البرزاني بصدمة نتيجة اقتصار المساعدة الامريكية على الاسلحة واعتقد أن الولايات المتحدة تدعم مبدأ الاستقلال الكردي وليس فقط الدعم العسكري، وبين عامي ١٩٧٤-١٩٧٥ كانت المعارك شديدة بين القوات العسكرية العراقية والحركة الكردية وتم تهديد ابار النفط وقتل وهجر الالاف من الكرد ووصل عدد الفارين الى ايران عددا كبيرا ، ويقال انه وصل الى نصف مليون مهاجر كردي ، وبلغت الحرب المذكورة مستوى لم تبلغه من قبل ، كما أدى التوتر المستمر في العلاقات العراقية – الإيرانية الى زيادة المساعدات الإيرانية للحركة الكردية من النواحي السياسية والمالية ، واخذت المساعدات الامريكية تجد في الوقت نفسه طريقها الى الحركة الكردية شمال العراق عن طريق الأراضي الإيرانية[٢٨].

وعلى الرغم من قسوة الهجمات العسكرية العراقية على المقاتلين الكرد الا ان ذلك لم يضعف الحركة الكردية ، لا سيما بعد أن تسلموا وجبة من مدافع عيار ١٢٢ ملم من ايران، وفي غضون ذلك كانت ايران تحث المقاتلين الكرد على الرد على القوات الحكومية العراقية بعنف وقدمت للحركة الكردية جميع أنواع المساعدات وفي مستويات لا تقارن بالسابق ، وتظاهرت وسائل الاعلام الإيرانية بالدفاع عن الكرد (الآريين) ، وكان العون المادي بمستوى الوعود ، اما العون العسكري فكان مخططا له بان لا تنجز الحكومة العراقية نصرا حاسما أيا منهما على الآخر على ان يكون بدرجة كافية بحيث يرهق الحكومة العراقية ويبعد عن نظرها أي امل في النجاح ، إن المشاركة العسكرية الإيرانية المباشرة في القتال مع الكرد في شمال العراق فتحت المجال امام

احتمال وقوع حرب فعلية بين العراق وايران لم تكن الدولتان ترغبان خوضها ، فبدأت حبينها المفاوضات[٢٩].

المبحث الثاني: الأيديولوجية في المنفى والانتفاضة (١٩٧٥–2003م)

- الصمود والتجديد (١٩٧٥–١٩٩١):

تُعد اتفاقية الجزائر[٣٠]الموقعة في ٦ آذار ١٩٧٥م بين النظام العراقي وإيران بوساطة جزائرية، النكسة الأكثر حدة في تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حيث لم تقتصر تداعياتها على الجانب العسكري بانهيار الثورة المسلحة، بل امتدت لتحدث زلزالاً في البنية التنظيمية والفكرية للحزب، فعلى الصعيد التنظيمي تسببت الاتفاقية في تشتت القاعدة الحزبية والقيادية بين اللجوء إلى إيران والشتات الأوروبي أو البقاء في الداخل تحت ضغط الملاحقة، مما أدى إلى حالة من التفكك الهيكلي المؤقت التي استلزمت ولادة القيادة المؤقتة لإعادة لملمة الصفوف[٣١].

أما على الصعيد الفكري، فقد فرضت النكسة مراجعة أيديولوجية شاملة لمفهوم التحالفات الدولية والإقليمية، حيث تبلور وعي جديد بضرورة الاعتماد على الذات وتطوير أساليب حرب العصابات طويلة الأمد بدلاً من المواجهة الجبهوية التقليدية، كما تعمق الخطاب القومي باتجاه أكثر راديكالية لمواجهة سياسات التهجير والتعريب التي أعقبت الاتفاقية، هذا المخاض الفكري أدى في نهاية المطاف إلى صمود الهوية الحزبية وتحويل صدمة الانهيار الى وقود لانطلاقة ثورة گولان عام ١٩٧٦، مؤكداً أن الأيديولوجيا الكوردستانية قادرة على إعادة إنتاج نفسها حتى في أقسى ظروف المنفى والانكسار[٣٢].

القيادة المؤقتة

تعد مرحلة تشكيل القيادة المؤقتة في عام ١٩٧٥م نقطة التحول الجوهرية التي منعت اندثار الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد نكسة اتفاقية الجزائرففي ظل الفراغ القيادي والشتات الذي أعقب توقف الثورة، برزت هذه المجموعة من الكوادر والقيادات الشابة لإعادة بناء الهيكل التنظيمي للحزب على أسس تتناسب مع ظروف العمل السري والنضال في المنفى، اذ لم تكن مهمة القيادة المؤقتة إدارية فحسب، بل كانت محاولة جادة لاستعادة المبادرة السياسية من خلال إصدار بيانات سياسية تؤكد على استمرارية الحزب الأم ورفض الاستسلام، والعمل الحثيث على إعادة تجميع مفارز البيشمركة المشتتة وتأمين قواعد خلفية لها في المناطق الحدودية، وقد تكللت هذه الجهود بإعلان ثورة گولان في ٢٦ أيار ١٩٧٦، والتي مثلت الرد العملي والأيديولوجي على المشككين في قدرة الحزب على النهوض، حيث نجحت القيادة المؤقتة في نقل الثقل النضالي من الدفاع السلبي في المخيمات إلى الهجوم السياسي والعسكري داخل كوردستان، معززةً بذلك

شرعية القيادة البارزانية في قيادة الحركة التحررية الكوردية خلال واحدة من أصعب حقب تاريخها المعاصر[٣٣].

-ثورة گولان١٩٧٦(المنطلقات الفكرية والأهداف العسكرية)

انطلقت ثورة گولان في ٢٦ أيار عام ١٩٧٦، كضرورة أيديولوجية وعسكرية لكسر حالة الجمود واليأس التي خيمت على الشارع الكوردي بعد عام ١٩٧٥، إذ ارتكزت منطلقاتها الفكرية على فلسفة المقاومة الطويلة الأمد، وهي استراتيجية تخلت عن المواجهة الكلاسيكية بين جيشين لصالح حرب الأنصار التي تستنزف قدرات النظام العسكري دون الحاجة لمسك أرض ثابتة، وتمثلت أهدافها العسكرية في إعادة تفعيل مفارز البيشمركة داخل العمق الكوردستاني، وضرب المنشآت الحيوية والخطوط الدفاعية للنظام لزعزعة استقراره الأمني، وإثبات بطلان ادعاءاته بتصفية القضية الكوردية، أما سياسياً فقد هدفت الثورة إلى استعادة الثقة الإقليمية والدولية بالحزب كقوة فاعلة على الأرض مما مهد الطريق لنشوء تحالفات جديدة اوتحويل النضال الكوردي من مجرد مطالب قومية إلى جزء أصيل من حراك المعارضة العراقية الشاملة ضد الدكتاتورية، مؤكدةً بذلك أن ثورة گولان لم تكن مجرد رد فعل عسكري، بل كانت إعادة صياغة للمشروع القومي الكوردي وفق معطيات الواقع الدولي الجديد[٣٤].

خلال الحرب الايرانية العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨) عملت الحكومة الايرانية على قمع الثورة الكردية فبدأت الحكومة الايرانية بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي بزعامة مسعود البارازاني المقيم في طهران واتفقت معه على العمل سوياً ضد الكرد الايرانيين وضد نظام صدام حسين وتصفية العناصر اليسارية من حزبه وألا يتدخل في شؤون كردستان ايران وبالمقابل يحصل البارزاني على المال والسلاح مما دفع الاحزاب الكردية الايرانية بدورها للتعاون مع النظام العراقي مقابل الدعم المادي[٣٥].

الإدارة الذاتية والتحول البراغماتي: من الثورة إلى مأسسة الحكم (١٩٩١-٢٠٠٣)

ان المرحلة الممتدة بين عامي (١٩٩١-٢٠٠٣) هي المخاض الحقيقي لولادة الكيان السياسي القانوني لإقليم كوردستان، حيث انتقل الحزب الديمقراطي الكوردستاني من أيديولوجيا الثورة في الجبال إلى ايديولوجيا الدولة والإدارة[٣٦].

ورغم التحديات الداخلية والصراعات الحزبية التي شهدتها التسعينيات، إلا أن الحزب نجح في ممارسة دبلوماسية الأمر الواقع من خلال بناء علاقات اقتصادية وسياسية متوازنة مع دول الجوار والقوى الدولية خاصة الولايات المتحدة، محولاً الإقليم إلى منطقة آمنة، ان هذا التطبيق البراغماتي مكن الحزب من بناء مؤسسات إدارية وتعليمية وأمنية صمدت أمام الضغوط، مما

مهد الطريق للاعتراف الدستوري الكامل بمكانة الإقليم [٣٧]، لقد تُمثلت عملية التحول من شرعية الثورة والسلاح إلى شرعية صناديق الاقتراع المنعطف الأيديولوجي الأهم في مسيرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد عام ١٩٩١، فبعد عقود من الاعتماد على البيشمركة كمصدر وحيد للشرعية النضالية في مواجهة الأنظمة المركزية، تبنى الحزب عقب الانتفاضة والانسحاب الإداري الحكومي استراتيجية المأسسة الديمقراطية كخيار استراتيجي لملء الفراغ القانوني والسياسي[٣٨].

هذا التحول لم يكن مجرد إجراء فني بل كان إعادة صياغة للفكر السياسي للحزب، حيث آمن بضرورة نقل مصدر السلطة من فوهة البندقية إلى إرادة الناخب، وهو ما تجسد فعلياً في الدعوة لانتخابات برلمان كوردستان في ١٩ أيار ١٩٩٢، ومن خلال هذه البراغماتية، سعى الحزب إلى نيل اعتراف دولي بكيان الإقليم وتحويل الشرعية الثورية التي يمتلكها قادته إلى شرعية قانونية معترف بها مؤسساتياً، مما سمح له بممارسة الحكم وإدارة العلاقات الدولية تحت غطاء التمثيل الشعبي وهو ما مهد الطريق لاحقاً لترسيخ النظام الفيدرالي وجعل التداول السلمي للسلطة ركيزة في خطابه السياسي الحديث[٣٩].

جسّد تعامل الحزب الديمقراطي الكوردستاني مع أزمة الحصار المزدوج (الدولي المفروض على العراق، والمحلي المفروض من بغداد على الإقليم) قمة البراغماتية السياسية والاقتصادي، حيث تحولت نقطة إبراهيم الخليل الحدودية مع تركيا من مجرد معبر تجاري إلى شريان حياة جيوسياسي أمن استمرار لتجربة الإدارة الذاتية، حيث أدركت قيادة الحزب أن بقاء الكيان الكوردي مرهون بالسيطرة على المنافذ الاستراتيجية وتأمين الموارد الذاتية بعيداً عن هيمنة المركز، لذا استثمر الحزب موقع المعبر لتوفير الرسوم الجمركية التي مثلت العمود الفقري لميزانية حكومة الإقليم الناشئة، وهو ما سمح بتمويل الرواتب والمشاريع الخدمية الأساسية[٤٠].

هذه البراغماتية فرضت على الحزب بناء علاقة توازنات دقيقة ومعقدة مع الجانب التركي والقوى الدولية العاملة ضمن عملية توفير الراحة، مما حول المعبر إلى أداة لكسر العزلة الاقتصادية ومنصة للتعامل مع الأسواق العالمية، وبذلك، لم يكن معبر إبراهيم الخليل مجرد مورد مالي، بل كان وسيلة أيديولوجية لإثبات قدرة الإدارة الكوردية على تسيير شؤونها الاقتصادية وتحويل جغرافيا الحصار الى فرصة للتمكين، وهو ما عزز من صمود مؤسسات الإقليم أمام محاولات الخنق الاقتصادي والسياسي خلال التسعينيات[٤١].

المبحث الثالث: الايدولوجية البرغماتية[٤٢] وتحالفات الواقع 2017 -2003:

١- ايدولوجية الاستفتاء 2017

تأسست المنطلقات الفكرية للاستفتاء على تحول راديكالي في استراتيجية الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حيث انتقل الخطاب السياسي من المطالبة بـ الفيدرالية الدستورية كضمانة للبقاء ضمن العراق الموحد، إلى تبني خيار الاستقلال القومي كضرورة وجودية، وقد جاء هذا التحول نتيجة لقناعة أيديولوجية تولدت لدى قيادة الحزب بأن الشراكة مع بغداد قد وصلت إلى طريق مسدود بعد عام ٢٠١٤، إثر الخلافات العميقة حول تفسير الدستور، وتجميد المادة ١٤٠ [٤٣] وقطع الموازنة الاتحادية عن الإقليم، وبناءً على ذلك أعاد الحزب صياغة عقيدة الاستحقاق، معتبراً أن الفيدرالية كانت تجربة طوعية فشلت بسبب عقلية المركزية في بغداد، مما جعل الاستفتاء وسيلة لممارسة حق تقرير المصير المكفول دولياً، ونقل القضية الكوردية من إطار الحقوق الإدارية داخل الدولة إلى إطار السيادة القومية الكاملة، هذا المسار الفكري الهادف إلى الانفصال المباشر، بل سعى لتثبيت شرعية تاريخية تمكن الكرد من التفاوض مع المجتمع الدولي كأمة تسعى لبناء دولتها، محولاً الاستفتاء إلى وثيقة سياسية عابرة للأجيال تؤسس لمرحلة ما بعد الدولة العراقية التقليدية[٤٤].

٢-أيديولوجيا "حق تقرير المصير" في فكر مسعود البارزاني:

تتمحور أيديولوجيا "حق تقرير المصير" في فكر مسعود البارزاني حول اعتبار الاستقلال ليس مجرد خيار سياسي قابل للتفاوض، بل هو حق طبيعي وقانوني وتاريخي غير قابل للتصرف، يتجاوز أطر الدساتير المحلية المحكومة بموازين القوى المتغيرة ويرى البارزاني أن هذا الحق يمثل الحل الجذري والوحيد لإنهاء ما يسميه سلسلة المظلومية الكوردية التي استمرت لقرن من الزمن، حيث انتقل في خطابه الأيديولوجي من الفيدرالية كعقد شراكة فشل المركز في الالتزام به، إلى الاستقلال كضمانة وجودية لمنع تكرار المآسي (كالأنفال وحلبجة). ففي رؤيته، يمتلك الشعب الكوردي كافة المقومات السوسيولوجية والسياسية لإقامة دولته، وأن الاستفتاء هو الوسيلة الديمقراطية الأسمى لترجمة هذه العقيدة إلى شرعية شعبية أمام المجتمع الدولي[٤٥].

وبذلك، تحول حق تقرير المصير في فكره من شعار نظري إلى مشروع عملي يهدف إلى فك الارتباط واضعاً الدولة القومية كغاية نهائية للنضال البارزاني الطويل، ومعتبراً أن إرادة الشعب هي المصدر الوحيد للشرعية التي تعلو فوق كل التوافقات السياسية الهشة [٤٦].

استند الحزب الديمقراطي الكوردستاني في تسويقه لأيديولوجيا الاستفتاء إلى حزمة من المبررات القانونية والاقتصادية التي اعتبرها "دوافعاً أخلاقية وشرعية" للانفصال، حيث ركز الخطاب السياسي حينها على أن الدولة العراقية قد أفرغت الدستور الاتحادي لعام ٢٠٠٥ من محتواه عبر الانتقائية في تطبيق بنوده، وقد تجلت هذه المبررات في ثلاثة محاور رئيسية أولاً: إشكالية الدستور والنكوص عن مبدأ الشراكة والتوافق، وثانياً: التسويف المستمر في تنفيذ المادة ١٤٠ المتعلقة بالمناطق المتنازع عليها، مما اعتبره الحزب محاولة لترسيخ التغيير الديموغرافي، وثالثاً: وهو الدافع الأكثر تأثيراً، قيام الحكومة الاتحادية بـ قطع حصة الإقليم من الموازنة العامة منذ عام ٢٠١٤، وهو ما وُصف بأنه حرب تجويع تهدف إلى كسر إرادة الإقليم السياسية وبناءً على ذلك صاغ الحزب رؤيته بأن البقاء ضمن العراق لم يعد يحقق الأمن الاقتصادي أو الحقوقي للكورد، بل أصبح يشكل تهديداً لكيانهم الإداري، مما حوّل الاستفتاء من خيار سياسي إلى ضرورة دفاعية لاستعادة الحقوق المسلوبة عبر بوابة الاستقلال، معتبراً أن بغداد هي من دفعت الإقليم نحو هذا المسار بخرقها للعقد الاجتماعي والدستوري الذي يجمعهما[٤٧].

اعتمد الحزب الديمقراطي الكوردستاني في استراتيجيته الدعائية والتعبئة الشعبية لاستفتاء ٢٠١٧ على خطاب عاطفي وقومي مكثف، جعل من شعار كوردستان المستقلة محوراً للهوية الوطنية الشاملة التي تذوب فيها الخلافات الحزبية، موظفاً الماكنة الإعلامية الضخمة ووسائل التواصل الاجتماعي والكرنفالات الجماهيرية لتصوير يوم الاستفتاء كـ عرس قومي وضرورة تاريخية لا تقبل التأجيل، أما على صعيد الموقف من القوى السياسية الأخرى، فقد تبنى الحزب أيديولوجيا الإجماع الوطني، حيث اعتبر المشاركة في الاستفتاء معياراً للإخلاص القومي، مما وضع القوى المعارضة أو المتحفظة في موقف حرج بين تبني التحفظات الفنية وبين خشية الاتهام بمناهضة طموحات الشعب، وهو ما أدى في النهاية إلى انخراط أغلب القوى في المسار العام تحت ضغط الشارع[٤٨].

وبالتوازي مع ذلك، نشطت دبلوماسية الاستقلال عبر وفود رفيعة المستوى جابت العواصم العالمية لإقناع المجتمع الدولي بأن الاستفتاء أداة ديمقراطية سلمية تهدف لتعزيز الاستقرار لا زعزعته، ورغم مواجهة فيتو إقليمي صارم ورفض دولي (خاصة من الولايات المتحدة والأمم المتحدة) اللذين فضّلا بقاء العراق موحداً، إلا أن الحزب أصر على المضي قدماً لإيصال رسالة مفادها أن حق تقرير المصير هو قرار داخلي لا يخضع للإرادة الخارجية، محولاً العملية من إجراء قانوني إلى فعل سيادي يتحدى الحدود والقيود الإقليمية[٤٩].

٣-تداعيات ما بعد ٢٥ أيلول ٢٠١٧:

شكلت تداعيات ما بعد استفتاء ٢٥ أيلول ٢٠١٧، وتحديداً أحداث ١٦ تشرين الاول، [٥٠] الاختبار الأصعب لأيديولوجيا الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حيث أدت العملية العسكرية التي نفذتها القوات الاتحادية في كركوك والمناطق المتنازع عليها إلى فقدان الحزب لركائز جيوسياسية واقتصادية كبرى، مما فرض تحولاً اضطرارياً وسريعاً من خطاب الاستقلال القومي الصدامي إلى خطاب البراغماتية السياسية المرنة، وقد تجلت هذه العودة للبراغماتية في قبول الحزب بقرار المحكمة الاتحادية الذي ألغى نتائج الاستفتاء، والانخراط مجدداً في حوارات بغداد لاستعادة المكتسبات الدستورية وتأمين رواتب الموظفين وحصة الإقليم من الموازنة[٥١].

ورغم مرارة التراجع العسكري، استطاع الحزب توظيف الأزمة لإعادة ترتيب صفوفه داخلياً وتفعيل دبلوماسيته الدولية لكسر العزلة التي فُرضت على الإقليم، مؤكداً في خطابه الجديد أن الاستفتاء كان وثيقة معنوية للتاريخ، بينما الواقعية السياسية تقتضي الحفاظ على كيان الإقليم الدستوري ضمن الدولة العراقية، وهو ما مهد الطريق لعودة الحزب كلاعب محوري في تشكيل الحكومات الاتحادية اللاحقة، محولاً بذلك خسارته الميدانية في كركوك إلى مكاسب تفاوضية في بغداد لضمان ديمومة الإقليم وحمايته من التهديدات الوجودية[٥٢].

كذلك أدت إلى إحداث تغيير جوهري في الوزن الجيوسياسي لإقليم كوردستان، حيث كشفت أحداث ١٦ أكتوبر عن هشاشة الاعتماد على 'الأمر الواقع' العسكري دون غطاء دولي أو توافق إقليمي، إذ اصطدمت الطموحات الأيديولوجية للحزب الديمقراطي الكوردستاني بحقائق الجغرافيا التي مكنت دول الجوار والحكومة الاتحادية من فرض حصار مكاني وإغلاق للمنافذ الحيوية، هذا التحول أدى إلى انكماش الرقعة الجغرافية التي كانت تحت سيطرة الإقليم بنسبة كبيرة بعد الانسحاب من المناطق المتنازع عليها، مما أجبر القيادة السياسية على العودة إلى 'البراغماتية الاضطرارية والحوار مع بغداد وفق سقف الدستور ليس فقط كخيار سياسي بل كضرورة جغرافية لتأمين البقاء الاقتصادي والإداري للإقليم ومنع انهيار مؤسساته تحت ضغط العزلة[٥٣].

التحول الأيديولوجي في الخطاب السياسي (٢٠١٧-٢٠٢٣)

شهدت المدة ما بين (٢٠١٧-٢٠٢٣) التحول الأيديولوجي الأكثر تعقيداً في تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حيث انتقل الخطاب من أيديولوجيا الاستقلال الصدامي التي بلغت ذروتها في استفتاء ٢٠١٧، إلى أيديولوجيا التصفير والواقعية السياسية بعد أحداث ١٦ تشرين الاول وصولاً إلى خطاب الدستور والاستحقاق الاتحادي المستمر حتى عام ٢٠٢٣ [٥٤].

اتسمت الأيديولوجية المعاصرة للحزب الديمقراطي الكوردستاني في هذه المرحلة بالانتقال من المثالية القومية إلى البراغماتية المؤسساتية فبعد انكسار مشروع الاستقلال عسكرياً وجيوسياسياً في أواخر عام ٢٠١٧، أعاد الحزب إنتاج خطابه السياسي ليركز على الحفاظ على كيان الإقليم الدستوري كأولوية قصوى بدلاً من الانفصال، وقد تمثل هذه الاستراتيجية في العودة القوية إلى بغداد كلاعب محوري في تشكيل الحكومات لاسيما في أعوام ٢٠١٨ و٢٠٢٢)، حيث تحول الاستفتاء من مشروع دولة فورية إلى ورقة ضغط معنوية تُستخدم للتذكير بحق شعب كوردستان في حال استمرار التهميش وبحلول عام ٢٠٢٣، نضج هذا الخطاب ليصبح خطاباً قانونياً بامتياز يركز على تطبيق الدستور العراقي حرفياً، والمطالبة بالحقوق المالية، والسيادية عبر القنوات القضائية والاتفاقات السياسية[٥٥].

يتضح ان التحول في ايديولوجية الحزب الديمقراطي الكوردستاني يعكس مرونة أيديولوجية عالية، حيث استطاع الحزب الحفاظ على قواعده الشعبية عبر خطاب قومي داخلي، بينما مارس سياسة واقعية وهادئة.

لقد انعكس التحول في صياغة رؤية داخلية جديدة تمحورت حول شعار كوردستان القوية وهو مفهوم انتقل بالحزب من خطاب التحرر القومي الصدامي إلى خطاب التنمية والمأسسة كأداة للصمود السياسي، ففي ظل التحديات التي تلت الاستفتاء، أدركت قيادة الحزب أن قوة الإقليم لم تعد تقاس فقط بالقدرة العسكرية أو الوعود بالاستقلال، بل بمدى كفاءة المؤسسات الإدارية وتقديم الخدمات وتحقيق الأمن الغذائي والمالي عبر تنويع مصادر الدخل لذا ركز الحزب في حملاته الانتخابية وخططه الحكومية (خاصة في التشكيلة الوزارية التاسعة) على مشاريع البنية التحتية الاستراتيجية، مثل بناء السدود، والطرق الدولية، وتشجيع الاستثمار الأجنبي في القطاع الزراعي والصناعي هذا التوجه هدف إلى خلق مجتمع متماسك اقتصادياً يلتف حول قيادته ليس بدافع العاطفة القومية فحسب، بل بدافع الاستقرار المعيشي، مما جعل من الإعمار أيديولوجية بديلة تعزز من موقف الإقليم التفاوضي مع بغداد والمجتمع الدولي، وتثبت قدرة الحزب على إدارة شؤون الحكم بكفاءة دولة مؤسساتية رغم الضغوطات الخارجية والداخلية[٥٦].

من جانب اخر شهدت العلاقة بين أربيل وبغداد تحولاً استراتيجياً في أيديولوجية الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حيث انتقل من خطاب الانكفاء والقطيعة الذي رافق مرحلة الاستفتاء إلى خطاب التأثير والمشاركة الفعالة في صياغة القرار الاتحادي. وتجلى هذا التحول في تبني الحزب لسياسة الاستحقاق الدستوري كبديل عن الانفصال من خلال العودة القوية إلى المركز كلاعب محوري لا يمكن تجاوزه في تشكيل الحكومات العراقية (كما ظهر في تحالفات ٢٠١٨

و٢٠٢٢). وبدلاً من النظر إلى بغداد كخصم تاريخي، أعاد الحزب تموُّقعه كـ شريك مؤسس للدولة، مستخدماً ثقله السياسي والانتخابي لضمان تمرير قوانين تخدم كيان الإقليم، مثل قانون الموازنة وقانون النفط والغاز الاتحادي، ويهدف هذا التوجه إلى حماية المكتسبات القومية من داخل النظام السياسي العراقي عبر دسترة المطالب وتحويل الصراع من صراع وجودي ميداني إلى تفاوض سياسي وقانوني يرتكز على مبادئ الشراكة التوازن والتوافق مما منح الحزب قدرة أكبر على المناورة لضمان تدفق المستحقات المالية وحماية الكيان الإداري للإقليم في ظل المتغيرات الإقليمية الضاغطة [٥٧].

أما بالنسبة للخطاب السياسي فقد تجسد التحول في الخطاب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني خلال الفترة (٢٠١٧-٢٠٢٣) في الانتقال من خطاب الحق التاريخي المطلق الذي ساد مرحلة الاستفتاء، إلى خطاب الاستحقاق القانوني والدستوري لذي يطبع المرحلة الحالية فبينما كان الخطاب سابقاً يركز على كسر القيود مع بغداد والتوجه نحو السيادة الكاملة كحل وحيد لحماية الوجود الكوردي، تحول نحو دبلوماسية احتواء الأزمات، حيث تمت إعادة صياغة مفهوم القوة من الانفصال الميداني إلى التأثير من داخل المركز، وبحلول عام ٢٠٢٣، أصبح الخطاب السياسي للحزب يرتكز على ثلاث ركائز أساسية: الشراكة، التوازن، والتوافق، مع التركيز المكثف على قوننة العلاقة مع بغداد عبر اتفاقات سياسية ملزمة هذا التطور في الخطاب يعكس نضجاً براغماتياً يهدف إلى تحصين كيان الإقليم دستورياً ومالياً، وتحويل نتائج الاستفتاء من مشروع سياسي مباشر إلى رصيد معنوي يُستخدم للتأكيد على أن استقرار العراق لا يتحقق إلا بضمان الحقوق القومية للكورد ضمن إطار اتحادي عادل[٥٨].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نجد:

- ان الحزب لم يكن مجرد تنظيم سياسي، بل كان المحرك الرئيس للمشروع القومي الكوردي في العراق وإن مسيرة الحزب بين عامي ١٩٤٦ و٢٠٢٣ تعكس قصة شعب يبحث عن هويته في محيط إقليمي معقد، حيث استطاع الحزب الديمقراطي الكوردستاني تحويل القضية من صراع على البقاء إلى صراع على الحقوق والمكانة السياسية في الشرق الأوسط.
- نجح الحزب منذ انطلاقته بقيادة الملا مصطفى البارزاني في تحويل القضية الكوردية من تمردات عشائرية مشتتة إلى حركة تحرر وطني منظمة تمتلك أيديولوجيا واضحة تطالب بـ الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان، مما أرسا القواعد الشرعية للمطالب الكوردية دولياً.

- شكلت انتفاضة عام ١٩٩١ نقطة تحول جوهرية، حيث انتقل الحزب من ثورة الجبل إلى إدارة الحكم، ونجح في إرساء دعائم تجربة فيدرالية فريدة، وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها في عام ٢٠١٧، حينما حاول الحزب تحويل الحكم الذاتي إلى سيادة كاملة عبر الاستفتاء، في محاولة لفرض واقع جيوسياسي جديد.

- أثبتت أحداث ما بعد الاستفتاء عام 2017، قدرة الحزب على التكيف الأيديولوجي فبدلاً من الانكسار أمام العزلة الدولية، أعاد الحزب إنتاج خطابه السياسي نحو البراغماتية الدستورية فتحول من المطالبة بالانفصال إلى المطالبة بـ الشراكة الحقيقية مع التركيز على بناء كوردستان القوية داخلياً عبر المؤسسات والإعمار.

- أن أيديولوجيا الحزب ظلت وفية لثابت واحد وهو الحق في تقرير المصير، لكنها أظهرت مرونة فائقة في اختيار الأدوات فتارة تكون عبر الكفاح المسلح، وتارة عبر صناديق الاقتراع، وتارة عبر التفاوض الدستوري، وهو ما يفسر استمرارية الحزب كلاعب رقم واحد في الساحة الكوردية طوال ٧٧ عاماً.

الهوامش:

---

(١) جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، منشورات النور، بغداد، ١٩١٧٠، ص ٢٦٩

(٢)مهاباد: تقع جنوب بحيرة أرومية في منطقة جبلية خصبة، كانت قديماً تُعرف باسم ساوجبلاغ بالتركية تعني العين البارد قبل أن يتم تغيير اسمها رسمياً إلى مهاباد في الثلاثينيات من القرن العشرين. للمزيد ينظر: امنة ابو حجر، موسوعة المدن الاسلامية، دار اسامة للنشر، الاردن، ٢٠٠٩، ص١٧٦-١٧٧.

(٣) راهي مزهر العامري، مسعود محمد ودوره السياسي والاداري في العراق (1968 – 1919)، بغداد، 2008، ص58.

(٤) قاضي محمد(1947-1893) : سليل أسرة عريقة في مهاباد عُرفت بالعلم والقضاء برزت قيادته التاريخية حينما أعلن في 16 آب 1945 عن تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني-إيران، محولاً جمعية)جي كا السرية إلى تنظيم سياسي جماهيري ببرنامج ديمقراطي عصري وتوجت مسيرته بإعلان جمهورية مهاباد (في 22 كانون الثاني1946 ، حيث نُصب رئيساً لها، وعمل خلال فترة حكمه القصيرة على إرساء دعائم الإدارة الذاتية والتعليم باللغة الكردية، اتسمت شخصيته بمزيج من التوجه القومي الراديكالي والبراغماتية السياسية، وكان له دور جوهري في احتضان الملا مصطفى البارزاني ورفاقه، مما جعل من تجربة مهاباد الجذور الفكرية للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق رغم قصر عمر الجمهورية وإعدامه من قبل السلطات الإيرانية في 31 آذار1947 . للمزيد ينظر: ويليام إيغلتون، جمهورية مهاباد: الجمهورية الكردية لعام1946 ، ترجمة جرجيس فتح الله، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ط2، 2001، ص118-115 ؛

محمدعلي الصويركي الكردي الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد التاسع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٣٩.

(٥)مصطفى البارزاني: زعيم قبلي وسياسي كردي، وُلد في منطقة بارزان عام 1903 قاد عدة انتفاضات ضد الأنظمة الملكية والجمهورية في العراق، ويُعد المؤسس الفعلي للحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1946 شغل منصب القائد العام للقوات المسلحة في جمهورية مهاباد، ثم عاد إلى العراق ليقود ثورة أيلول عام 1961 التي تُوجت باتفاقية الحكم الذاتي عام 1970 توفى في الولايات المتحدة عام ١٩٧٩، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠١٣، ص٥٨٤-٥٨٥

(٦)نجف قولي بسيان، من مهاباد الدامية الى ضفاف اراس، ترجمة: شاخوان كركولي، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص ٩-١١.

(٧) حمزة عبد الله: هو محامي وسياسي كردي عراقي، يُعد الشخصية المحورية التي هندست تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق. أوفد الى مدينة مهاباد في إيران عام1945 ، حيث نجح في التنسيق بين القيادات الكردية في البلدين، وأشرف على تشكيل اللجنة التحضيرية للحزب، وأصبح أول سكرتير عام للحزب الديمقراطي الكردستاني عند تأسيسه رسميًا، للمزيد ينظر: حبيب محمد كريم، عقود من تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني، مطبعة خبات، دهوك، العراق، ١٩٩٩، ص ٣٨-٤٠؛ محمدعلي الصويركي الكردي، المجلد الثالث، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٨)عليان محمود عليان، الأقلية الكردية في العراق وتنظيماتها السياسية١٩٢٠-١٩٧٠، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٩، ص١٢٤

(٩) كافي سلمان مراد الجادري، الجمعيات والاحزاب الكردية في العراق 1921-1947م، مجلة الأستاذ، العدد 221 - المجلد الثاني لسنة 2017م، ص52

(١٠) عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات الاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٥١ -١٥٥.

(١١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج1، أربيل، 2002، ص٢١٥- ٢١٨.

(١٢) حزب رزكاري: تأسس في بغداد أواخر عام ١٩٤٤ برئاسة صالح الحيدي مع مجموعة من المثقفين الكورد التقدميين والشخصيات المعروفة من الاقطاعيين والتجار والضباط والكسبة والعمال وكان الحزب اداة تدور في فلك الحزب الشيوعي، وقد لعب دورا نشطا في بلورة الفكر القومي التقدمي. ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النجف الاشرف، النجف الاشرف، ١٩٧٦، ص٢٢٢-٢٢٣.

(١٣)الحزب الشيوعي العراقي: تأسس الحزب في ٣١ اذار ١٩٣٤، بدا العمل السري تحت اسم جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار ثم غير اسمه الى الشيوعي العراقي، وقد عد نفسه ممثلا عن الطبقة العاملة اصدر جريدة سرية تحت اسم كفاح الشعب. للمزيد ينظر: مؤيد كريم كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩ دراسة تاريخية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص ٩٧-١١٠.

(١٤) سعدي عثمان هروتي، الأوضاع السياسية في كوردستان العراق (١٩٤٦- ١٩٥٨م)، ط1، مؤسسة آراس ينظر: مؤيددالنشر، أربيل، 2017، ص 150.

(١٥) عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين (١٩٢١- ١٩٥٨)، بغداد، ١٩٨٧، ص 142.

(١٦)هيوا: تاسسس في أربيل عام ١٩٣٩، بصورة سرية وعرف في بدايته باسم جمعية الحطاب وقد ضم في صفوفة مجموعة من الضباط والتجار والمحامين والطلاب والمعلمين والأطباء. ينظر: مكرم الطالباني، حزب هيوا، مركز خالد للنشر والاعلام، السليمانية، ٢٠٠٣. هلبين محمد امين المزوري، حزب هيوا (الامل)١٩٣٩-١٩٤٦ دراسة تاريخية-سياسية، مطبعة سييريز، أربيل، ٢٠٠٨.

(١٧) إبراهيم أحمد: وُلد في السليمانية عام ١٩١٤ وتخرج في كلية الحقوق بجامعة بغداد عام ١٩٤٠، يُعتبر المهندس الفكري والسياسي لعملية دمج القوى الكوردية المشتتة حيث ترأس (حزب رزگاري كورد) قبل أن ينصهر في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، تميز بحضوره الفاعل في المؤتمر التأسيسي الأول عام ١٩٤٦ بصفة مراقب ممثلاً عن جناح السليمانية، ثم صعد ليصبح سكرتيراً للحزب في المؤتمر الثاني (١٩٥١) والمؤتمر الثالث (١٩٥٣)، كان لإبراهيم أحمد الفضل الأكبر في إضفاء الصبغة الأيديولوجية واليسارية على أدبيات الحزب، كما أسهم في تطوير الصحافة السياسية الكوردية من خلال مجلة (گلاويژ) وجريدة (خەبات)، اتسم مساره بمحاولة التوفيق بين التحرر القومي والوعي الديمقراطي، وظل قطباً فكرياً مؤثراً في صياغة التحالفات السياسية الكوردية في العهدين الملكي والجمهوري توفى عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر: محمدعلي الصويركي الكردي الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الاول، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٠ -١٢.

(١٨) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الأحزاب السياسية العراقية، بيروت، 1983، ص320.

(١٩) جواد كاظم البيضاني، موقف الأحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية ١٩٥٨- ١٩٦٨، بغداد، 2004، ص32.

(٢٠) حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى عام ١٩٩١، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992، ص ١٩٤- ١٩٥.

(٢١) كافي سلمان مراد الجادري، المصدر السابق، ص53.

(٢٢) محمد عبد الرحمن العبيدي، ايران وقضايا المشرق العربي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٩٦.

(٢٣) جريدة الجمهورية، بغداد، العدد ٩٦٩، ٢١ أيلول ١٩٦٦.

(٢٤) وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٨٥-١٨٦.

(٢٥)وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي، ص ١٨٨.

(٢٦) تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاص، ترجمة: زينه جابر أدريس، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٢٧) نعيم جاسم محمد الديلمي، تأثير الدور الإيراني في الحركة الكردية في العراق ١٩٦١-١٩٧٥، مجلة مدارات إيرانية، العدد ١٧، المجلد ٥، ٢٠٢٢م، ص ٥٧.

(٢٨) نعيم جاسم محمد الديلمي، تأثير الدور الإيراني في الحركة الكردية في العراق ١٩٦١-١٩٧٥، ص ٥٨.

(٢٩) نعيم جاسم محمد الديلمي، تأثير الدور الإيراني في الحركة الكردية في العراق ١٩٦١-١٩٧٥، ص ٥٨-٥٩.

(٣٠) اتفاقية الجزائر: هي اتفاقية ثنائية وُقعت في 6 آذار 1975 بين نائب الرئيس العراقي آنذاك (صدام حسين) وشاه إيران (محمد رضا بهلوي)، بإشراف الرئيس الجزائري(هوار بومدين) خلال انعقاد قمة منظمة "أوبك". تضمنت الاتفاقية تنازل العراق عن نصف شط العرب لإيران مقابل وقف الأخيرة لكافة أشكال الدعم العسكري واللوجستي للثورة الكردية في شمال العراق. أدى هذا الاتفاق المفاجئ إلى انهيارثورة أيلول المسلحة بقيادة الملا مصطفى البارزاني في غضون أيام قليلة، مما تسبب بنكسة كبرى للحركة القومية الكردية وتشريد الآلاف. للمزيد ينظر: خليل إسماعيل الحديثي، دراسة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، دار الثقافة، عمان، 2002، ص ٢٥٨ ؛ ناظم رشم معتوق الامارة، انعكاس اتفاقية الجزائر على الحركة الكردية المسلحة في العراق، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مجلد٤٢، عدد٢، ٢٠١٧، ص ١٩٤-١٩٦

(٣١)صلاح الخرسان، تيارات سياسية في كردستان العراق: قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١. مؤسسة البلاغ، بيروت، 2001، ص ٢٣٤- ٢٣٨.

(٣٢) شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكردية في العراق (١٩٦٨- ١٩٩١م)، ط1، جامعة دهوك، 2003، ص ١١٢- ١٣٠.

(٣٣) عدي إبراهيم المناوي، التيارات السياسية العلمانية وصناعة الراي العام دراسة حالة العراق بعد ٢٠٠٣، دار زهران للنشر، (د. م، ٢٠١٤)، ص ١٦٠- ١٦٦.

(٣٤) مه سعود بارزاني، بارزاني و بزووتنه وه ى رزكاريخوازى كورد ١٩٧٥-١٩٩٠ شورشى كولان، به ركى جواره م جايخانه ى روكسانا، ٢٠٢١، ل ٣٣-٣٩.

(٣٥) عقيل جبار كاطع، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وانعكاساتها على الحركة الكردية في ايران، مجلة دراسات البصرة، السنة العشرون، العدد ٥٧، ٢٠٢٥، ص ١٥١.

(٣٦)شيرزاد زكريا محمد، المصدر السابق، ص ١٨٠- ١٨٥.

(٣٧)محمد خليل إسماعيل محمد، كوردستان العراق: دراسة في الجغرافيا السياسية، مطبعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠١، ص ٢٤٥- ٢٦٠

(٣٨)عبد الحكيم خسرو جوزل، تطورات القضية الكردية في العراق بعد ٢٠٠٣ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، د. م، ٢٠١٣، ص ٢-٥.

(٣٩)محمد خليل إسماعيل، التطورات السياسية في كردستان العراق ١٩٩١- ٢٠٠٣، مؤسسة موكرياني، أربيل، 2007، ص ١٤٢- ١٤٥.

(٤٠) آزاد أحمد سعدون، إقليم كردستان العراق: دراسة في التطورات السياسية المعاصرة ١٩٩١-٢٠٠٥، مؤسسة حمدي، السليمانية، 2006، ص ١٥٨- ١٦٠.

(٤١) محمد خليل إسماعيل، كوردستان العراق: دراسة في الجغرافيا السياسية، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٤٢) البرغماتية: مذهب فلسفي يرى أن حقيقة الأفكار والمعتقدات تتحد بمدى نفعها ونتائجها العلمية على أرض الواقع. ينظر: كرستين عماد سامي داود، البرجماتية فلسفة المستقبل عند وليم جيمس، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السابع والعشرون، ج٢، ٢٠٢١م، ص ١٨٩-١٩٠.

(٤٣) تتمثل المادة 140 من الدستور العراقي لعام 2005 في وضع آلية قانونية ودستورية لمعالجة قضية المناطق المتنازع عليها (مثل كركوك وسنجار وخانقين)، وتتألف من ثلاث مراحل تنفيذية متسلسلة هي: التطبيع (بإزالة آثار سياسات التغيير الديموغرافي)، ثم الإحصاء السكاني، وتنتهي بـ الاستفتاء الشعبي لسكان تلك المناطق لتقرير مصيرهم الإداري بين الانضمام لإقليم كوردستان أو البقاء مع بغداد، للمزيد ينظر: خليل إسماعيل محمد، ، المصدر السابق، ص94.

(٤٤) عادل باخوان، كوردستان في مهب الريح، دار الفارابي، بيروت، 2017، ص ١٢٠- ١٣٠.

(٤٥) مسعود البارزاني، في برنامج السطر الاوسط، ١٠/٤/٢٠٢٠.

(٤٦) كفاح محمود كريم، كوردستان والاستفتاء: قراءة في الفكر السياسي لمسعود البارزاني، نشر خاص بالتعاون مع مراكز بحثية في الإقليم، أربيل، 2017م، ص ٩٥- ١٠٥.

(٤٧) عادل باخوان، المصدر السابق، ص ١٦٠- ١٧٠.

(٤٨) مسعود بارزاني، للتاريخ، الطبعة الثالثة، مطبعة روكسانا، أربيل، ٢٠٢١، ص٩٤-٩٧.

(٤٩) سامان شكر سمين، استفتاء إقليم كوردستان العراق لسنة ٢٠٢٧ الدوافع –الردود التداعيات، مجلة الدراسات السياسية والامنية، المجلد الثامن، العدد الاول، اذار ٢٠٢٥، ص٢٧.

(٥٠) هي العملية العسكرية الواسعة التي بدأت في ليلة 16-15 تشرين الأول2017 ، رداً على إجراء إقليم كوردستان لاستفتاء الاستقلال. أسفرت العملية عن انسحاب قوات البيشمركة من مدينة كركوك وحقولها النفطية الاستراتيجية، بالإضافة إلى مناطق في ديالى وصلاح الدين ونينوى (مثل سنجار ومخمور). أدت هذه الأحداث إلى فقدان الإقليم لنحو 40% من الأراضي التي كان يديرها، وشكلت صدمة سياسية وعسكرية كبرى للحركة التحررية الكوردية، وتسببت في نزوح آلاف المواطنين، وتغيير موازين القوى لصالح الحكومة المركزية في بغداد. للمزيد ينظر: محمد خليل إسماعيل، المصدر السابق، ص ١٢٤- ١٢٨.

(٥١) حسن محمد صالح الحديد و واثق عبد الكريم حمود، المواقف العراقية الداخلية من استفتاء إقليم كردستان والاثار المترتبة عليه، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد ٦، العدد٢، الجزء ٢، تكريت، ٢٠٢١، ص ٨٥-٨٧.

(٥٢)كفاح محمود كريم، كوردستان والاستفتاء: قراءة في الفكر السياسي لمسعود البارزاني، نشر خاص بالتعاون مع مراكز بحثية في الإقليم، أربيل، 2017م، ص ٩٥- ١٠٥.

(٥٣) علاء جواد كاظم، تقييم جيوسياسي لمحاولة انفصال إقليم كوردستان العراق 2017، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ميسان، 2020، 142

(٥٤) عابد خالد رسول، السياسة الخارجية لإقليم كوردستان العراق: الثوابت والمتغيرات 2003-2023 م، مركز الدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2024، ص249-245 . .

(٥٥) المصدر نفسه، ص259 -256.

(٥٦) محمد احسان، كوردستان في الاستراتيجية الدولية2018-1991 ، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2019، ص ٣٥٠- ٣٥٩.

(٥٧) مجموعة باحثين، العلاقات بين أربيل وبغداد: من الصراع إلى الشراكة الدستورية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد،. 2022، ص145.

(٥٨) عابد خالد رسول، السياسة الخارجية لإقليم كوردستان العراق: الثوابت والمتغيرات (٢٠٠٣-٢٠٢٣)، المصدر السابق، ص ٢٦٢- ٢٦٧.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابو حجر، امنة .موسوعة المدن الاسلامية .الأردن: دار اسامة للنشر، ٢٠٠٩.

٢. إحسان، محمد .كوردستان في الاستراتيجية الدولية ١٩٩١-٢٠١٨ .ط١. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠١٩.

٣. إسماعيل، محمد خليل .التطورات السياسية في كردستان العراق ١٩٩١-٢٠٠٣م .أربيل: مؤسسة موكرياني، ٢٠٠٧.

٤. إسماعيل، محمد خليل .كوردستان العراق: دراسة في الجغرافيا السياسية .أربيل، ٢٠٠١.

٥. أمارة، ناظم رشم معتوق. "انعكاس اتفاقية الجزائر على الحركة الكردية المسلحة في العراق ."مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية 42، ع. ٢.(2017)

٦. إيغلتون، ويليام .جمهورية مهاباد: الجمهورية الكردية لعام ١٩٤٦ .ترجمة جرجيس فتح الله. ط٢. بيروت: دار المدى، ٢٠٠١.

٧. باخوان، عادل .كوردستان في مهب الريح .بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧.

٨. البارزاني، مسعود .البارزاني والحركة التحررية الكردية .ج١. أربيل، ٢٠٠٢.

٩. البارزاني، مسعود .للتاريخ .ط٣. أربيل: مطبعة روكسانا، ٢٠١٣.

١٠. بارزاني، مهسعود .بارزاني و بزووتنهوهى رزكاريخوازى كورد ١٩٧٥-١٩٩٠ شورشى كولان .بەركى جوارهم. جايخانهى روكسانا، ٢٠٢١.

١١. بسيان، نجف قولي .من مهاباد الدامية الى ضفاف اراس .ترجمة شاخوان كركولي. أربيل: دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

١٢. بيضاني، جواد كاظم .موقف الأحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية .(1958-1968) بغداد، ٢٠٠٤.

١٣. تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق المعاص، ترجمة: زينه جابر أدريس، بيروت، ٢٠٠٦.

١٤. جادري، كافي سلمان مراد. "الجمعيات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٢١-١٩٤٧م ."مجلة الأستاذ، ع. ٢٢١، مج. ٢.(2017)

١٥. جريدة الجمهورية، بغداد، العدد ٩٦٩، ٢١ أيلول ١٩٦٦.

١٦. جوزل، عبد الحكيم خسرو .تطورات القضية الكردية في العراق بعد ٢٠٠٣ .د.م: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣.
١٧. الحديثي، خليل إسماعيل .دراسة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية .عمان: دار الثقافة، ٢٠٠٢.
١٨. حديد، حسن محمد صالح، وواثق عبد الكريم حمود. "المواقف العراقية الداخلية من استفتاء إقليم كردستان والاثار المترتبة عليه ."مجلة جامعة تكريت للحقوق 6، ع. ٢، ج. ٢ (٢٠٢١): ص ٨٥-٨٧.
١٩. الحسني، عبد الرزاق .تاريخ العراق الحديث .ط١. بيروت: دار الرافدين، ٢٠٠٨.
٢٠. حميدي، جعفر عباس .التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ .النجف الأشرف: مطبعة النجف الأشرف، ١٩٧٦.
٢١. خرسان، صلاح .تيارات سياسية في كردستان العراق: قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦-٢٠٠١ .بيروت: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠١.
٢٢. رسول، عابد خالد .السياسة الخارجية لإقليم كوردستان العراق: الثوابت والمتغيرات ٢٠٠٣-٢٠٢٣م . السليمانية: مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤.
٢٣. الزبيدي، حسن لطيف .موسوعة السياسة العراقية .ط٢. النجف الأشرف: العارف للطباعة والنشر، ٢٠١٣.
٢٤. سعدون، آزاد أحمد .إقليم كردستان العراق: دراسة في التطورات السياسية المعاصرة ١٩٩١-٢٠٠٥ . السليمانية: مؤسسة حمدي، ٢٠٠٥.
٢٥. سمين، سامان شكر. "استفتاء إقليم كوردستان العراق لسنة ٢٠١٧: الدوافع – الردود التداعيات ."مجلة الدراسات السياسية والامنية 8، ع. ١ (آذار ٢٠٢٥).
٢٦. شريف، عبد الستار طاهر .الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨ .بغداد: شركة المعرفة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.
٢٧. طالباني، جلال .كردستان والحركة القومية الكردية .بغداد: منشورات النور، ١٩٧٠.
٢٨. الطائي، مؤيد كريم كاظم .الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩ دراسة تاريخية .كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.
٢٩. علي، عثمان .الاستفتاء في كردستان العراق وتداعياته: دراسة في المواقف المحلية والإقليمية والدولية . أربيل: الأكاديمية الكردية، ٢٠١٩.
٣٠. عليان، عليان محمود .الأقلية الكردية في العراق وتنظيماتها السياسية ١٩٢٠-١٩٧٠ .الأردن: دار دجلة، ٢٠١٩.
٣١. عقيل جبار كاطع، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وانعكاساتها على الحركة الكردية في ايران، مجلة دراسات البصرة، السنة العشرون، العدد ٥٧، ٢٠٢٥.
٣٢. عيسى، حامد محمود .المسألة الكردية في الشرق الأوسط .القاهرة، ١٩٩٢.
٣٣. كاظم، علاء جواد. "تقييم جيوسياسي لمحاولة انفصال إقليم كوردستان العراق عام ٢٠١٧". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ميسان، ٢٠٢٠.
٣٤. كردي، محمدعلي الصويركي .الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ .المجلد الأول. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨.
٣٥. كرستين عماد سامي داود، البرجماتية فلسفة المستقبل عند وليم جيمس، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السابع والعشرون، ج٢، ٢٠٢١م.

٣٦. كريم، حبيب محمد .عقود من تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني .دهوك: مطبعة خبات، ١٩٩٩.
٣٧. كريم، كفاح محمود .كوردستان والاستفتاء: قراءة في الفكر السياسي لمسعود البارزاني .أربيل: نشر خاص، ٢٠١٧.
٣٨. مجموعة باحثين .العلاقات بين أربيل وبغداد: من الصراع إلى الشراكة الدستورية .ط١. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.
٣٩. محمد عبد الرحمن العبيدي، ايران وقضايا المشرق العربي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
٤٠. محمد، شيرزاد زكريا .الحركة القومية الكردية في العراق (١٩٦٨-١٩٩١م) .ط١. جامعة دهوك، ٢٠٠٣.
٤١. مزوري، هلبين محمد امين .حزب هيوا (الامل) ١٩٣٩-١٩٤٦ دراسة تاريخية-سياسية .أربيل: مطبعة سيبريز، ٢٠٠٨.
٤٢. مصطفى، عبد الجبار عبد .تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١-١٩٥٨م .العراق، ١٩٧٨.
٤٣. نعيم جاسم محمد الديلمي، تأثير الدور الإيراني في الحركة الكردية في العراق ١٩٦١-١٩٧٥، مجلة مدارات إيرانية، العدد ١٧، المجلد ٥، ٢٠٢٢م.
٤٤. هروتي، سعدي عثمان .الأوضاع السياسية في كوردستان العراق ١٩٤٦-١٩٥٨م .ط١. أربيل: مؤسسة آراس، ٢٠١٧.
٤٥. وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي، بيروت، ٢٠١٥.

References

1. Abu Hajar, Amna. *Mawsu'at al-Mudun al-Islamiyya* [Encyclopedia of Islamic Cities]. Jordan: Dar Usama lil-Nashr, 2009.
2. Ali, Uthman. *Al-Istifta' fi Kurdistan al-Iraq wa Tada'iyatuhu: Dirasa fi al-Mawaqif al-Mahalliyya wa al-Iqlimiyya wa al-Duwaliyya* [The Referendum in Iraqi Kurdistan and Its Ramifications: A Study of Local, Regional, and International Positions]. Erbil: Al-Akadimiya al-Kurdiya, 2019.
3. Al-Jumhuriya Newspaper, Baghdad, Issue 969, September 21, 1966.
4. Alyan, Alyan Mahmud. Al-Aqalliya al-Kurdiya fi al-Iraq wa Tanzimatiha al-Siyasiyya 1920–1970 [The Kurdish Minority in Iraq and Its Political Organizations, 1920–1970]. Jordan: Dar Dijla, 2019.
5. Amara, Nazim Rashm Ma'tuq. "In'ikas Ittifaqiyyat al-Jaza'ir ala al-Haraka al-Kurdiya al-Musallaha fi al-Iraq" [The Repercussions of the Algiers Agreement on the Armed Kurdish Movement in Iraq]. *Majallat Abhath al-Basra lil-'Ulum al-Insaniyya* [Basra Research Journal for the Human Sciences] 42, no. 2 (2017).
6. Aqeel Jabbar Kati, The Iran-Iraq War 1980-1988 and its repercussions on the Kurdish movement in Iran, Basra Studies Journal, 20th Year, Issue 57, 2025
7. Bakhwan, Adel. *Kurdistan fi Mahabb al-Rih* [Kurdistan in the Wind's Eye]. Beirut: Dar al-Farabi, 2017.
8. Barzani, Mahsoud. *Barzani u Bizutnewey Rizgarixwazi Kurd 1975–1990 Shoreshi Gulan* [Barzani and the Kurdish Liberation Movement 1975–1990: The Gulan Revolution]. Vol. 4. Roxana Press, 2021.
9. Barzani, Masoud. *Al-Barzani wa al-Haraka al-Tahririyya al-Kurdiya* [Barzani and the Kurdish Liberation Movement]. Vol. 1. Erbil, 2002.
10. Barzani, Masoud. *Lil-Tarikh* [For History]. 3rd ed. Erbil: Roxana Press, 2013.
11. Basyan, Najaf Quli. *Min Mahabad al-Damiya ila Difaf Aras* [From Bloody Mahabad to the Banks of the Aras]. Translated by Shakhwan Karkuli. Erbil: Dar Aras lil-Tiba'a wa al-Nashr, 2002.

12. Baydani, Jawad Kazim. Mawqif al-Ahzab al-Siyasiyya fi al-Iraq min al-Qadiyya al-Kurdiya (1958–1968) [The Position of Iraqi Political Parties on the Kurdish Issue, 1958–1968]. Baghdad, 2004.
13. Charles Tripp, Pages from the History of Contemporary Iraq, translated by Zeina Jaber Idris, Beirut, 2006.
14. Christine Imad Sami Daoud, Pragmatism: The Philosophy of the Future According to William James, Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, Issue 27, Part 2, 2021.
15. Eagleton, William. Jumhuriyyat Mahabad: Al-Jumhuriyya al-Kurdiya li-'Am 1946 [Republic of Mahabad: The Kurdish Republic of 1946]. Translated by Jirjis Fathallah. 2nd ed. Beirut: Dar al-Mada, 2001.
16. Hadid, Hasan Muhammad Salih, and Wathiq Abdul Karim Hammud. "Al-Mawaqif al-Iraqiyya al-Dakhiliyya min Istifta' Iqlim Kurdistan wa al-Athar al-Mutarattiba Alayh" [Internal Iraqi Positions on the Kurdistan Region Referendum and Its Repercussions]. *Majallat Jami'at Tikrit lil-Huquq* [Tikrit University Journal for Rights] 6, no. 2, pt. 2 (2021): 85–87.
17. Hadithi, Khalil Ismail. *Dirasa fi al-Alaqat al-Duwaliyya wa al-Siyasa al-Kharijiyya* [A Study in International Relations and Foreign Policy]. Amman: Dar al-Thaqafa, 2002.
18. Haruti, Sa'di Uthman. Al-Awda' al-Siyasiyya fi Kurdistan al-Iraq 1946–1958 [Political Conditions in Iraqi Kurdistan, 1946–1958]. 1st ed. Erbil: Aras Foundation, 2017.
19. Hasani, Abd al-Razzaq. *Tarikh al-Iraq al-Hadith* [Modern History of Iraq]. 1st ed. Beirut: Dar al-Rafidain, 2008.
20. Humaydi, Ja'far Abbas. Al-Tatawwurat al-Siyasiyya fi al-Iraq 1941–1953 [Political Developments in Iraq, 1941–1953]. Najaf: Matba'at al-Najaf al-Ashraf, 1976.
21. Ihsan, Muhammad. Kurdistan fi al-Istratijiyya al-Duwaliyya 1991–2018 [Kurdistan in International Strategy, 1991–2018]. 1st ed. Beirut: Al-Dar al-Arabiyya lil-'Ulum, 2019.
22. Isa, Hamid Mahmud. *Al-Mas'ala al-Kurdiya fi al-Sharq al-Awsat* [The Kurdish Question in the Middle East]. Cairo, 1992.
23. Ismail, Muhammad Khalil. Al-Tatawwurat al-Siyasiyya fi Kurdistan al-Iraq 1991–2003 [Political Developments in Iraqi Kurdistan, 1991–2003]. Erbil: Mukriyani Foundation, 2007.
24. Ismail, Muhammad Khalil. *Kurdistan al-Iraq: Dirasa fi al-Jughrafiya al-Siyasiyya* [Iraqi Kurdistan: A Study in Political Geography]. Erbil, 2001.
25. Jadiri, Kafi Salman Murad. "Al-Jam'iyyat wa al-Ahzab al-Kurdiya fi al-Iraq 1921–1947" [Kurdish Associations and Parties in Iraq, 1921–1947]. *Majallat al-Ustadh* [Al-Ustadh Journal], no. 221, vol. 2 (2017).
26. Jawzal, Abd al-Hakim Khasru. Tatawwurat al-Qadiyya al-Kurdiya fi al-Iraq Ba'd 2003 [Developments of the Kurdish Issue in Iraq after 2003]. N.p.: Al-Markaz al-Arabi lil-Abhath wa Dirasat al-Siyasat, 2013.
27. Karim, Habib Muhammad. *Uqud min Tarikh al-Hizb al-Dimuqrati al-Kurdistani* [Decades from the History of the Kurdistan Democratic Party]. Duhok: Matba'at Khabat, 1999.
28. Karim, Kifah Mahmud. *Kurdistan wa al-Istifta': Qira'a fi al-Fikr al-Siyasi li-Masoud al-Barzani* [Kurdistan and the Referendum: A Reading of the Political Thought of Masoud Barzani]. Erbil: Private Publication, 2017.
29. Kazim, Ala' Jawad. "Taqyim Jiyusiyasi li-Muhawalat Infisal Iqlim Kurdistan al-Iraq Am 2017" [A Geopolitical Assessment of the 2017 Attempted Secession of the Kurdistan Region of Iraq]. Unpublished master's thesis, University of Maysan, 2020.
30. Khursan, Salah. Tayyarat Siyasiyya fi Kurdistan al-Iraq: Qira'a fi Milaffat al-Harakat wa al-Ahzab al-Kurdiya fi al-Iraq 1946–2001 [Political Currents in Iraqi

Kurdistan: A Reading of the Files of Kurdish Movements and Parties in Iraq, 1946–2001]. Beirut: Mu'assasat al-Balagh, 2001.
31. Kurdi, Muhammad Ali al-Suwayraki. *Al-Mawsu'a al-Kubra li-Mashahir al-Kurd 'Abr al-Tarikh* [The Great Encyclopedia of Prominent Kurds Throughout History]. Vol. 1. Beirut: Al-Dar al-Arabiyya lil-Mawsu'at, 2008.
32. Majmu'at Bahithin [Group of Researchers]. *Al-'Alaqat bayna Arbil wa Baghdad: Min al-Sira' ila al-Sharaka al-Dusturiya* [Relations between Erbil and Baghdad: From Conflict to Constitutional Partnership]. 1st ed. Baghdad: Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2022.
33. Mazuri, Helbin Muhammad Amin. Hizb Hiwa (al-Amal) 1939–1946: Dirasa Tarikhiyya-Siyasiyya [The Hiwa (Hope) Party, 1939–1946: A Historical-Political Study]. Erbil: Matba'at Series, 2008.
34. Muhammad Abdul Rahman Al-Ubaidi, Iran and the Issues of the Arab East, PhD dissertation, College of Education, University of Mosul, 2005.
35. Muhammad, Sherzad Zakariya. Al-Haraka al-Qawmiyya al-Kurdiya fi al-Iraq (1968–1991) [The Kurdish National Movement in Iraq, 1968–1991]. 1st ed. University of Duhok, 2003.
36. Mustafa, Abd al-Jabbar Abd. Tajribat al-Amal al-Jabhawi fi al-Iraq bayna 1921–1958 [The Experience of Front Work in Iraq, 1921–1958]. Iraq, 1978.
37. Naeem Jassim Muhammad Al-Dailami, The Influence of the Iranian Role on the Kurdish Movement in Iraq 1961-1975, Iranian Perspectives Journal, Issue 17, Volume 5, 2022.
38. Rasul, Abid Khalid. Al-Siyasa al-Kharijiyya li-Iqlim Kurdistan al-Iraq: Al-Thawabit wa al-Mutaghayyirat 2003–2023 [Foreign Policy of the Kurdistan Region of Iraq: Constants and Variables, 2003–2023]. Sulaymaniyah: Center for Strategic Studies, 2024.
39. Sa'dun, Azad Ahmad. Iqlim Kurdistan al-Iraq: Dirasa fi al-Tatawwurat al-Siyasiyya al-Mu'asira 1991–2005 [The Kurdistan Region of Iraq: A Study in Contemporary Political Developments, 1991–2005]. Sulaymaniyah: Hamdi Foundation, 2005.
40. Samin, Saman Shukr. "Istifta' Iqlim Kurdistan al-Iraq li-Sanat 2017: Al-Dawafi' – al-Rudud, al-Tada'iyat" [The 2017 Kurdistan Region of Iraq Referendum: Motivations – Responses, Repercussions]. *Majallat al-Dirasat al-Siyasiyya wa al-Amniyya* [Journal of Political and Security Studies] 8, no. 1 (March 2025).
41. Sharif, Abd al-Sattar Tahir. Al-Jam'iyyat wa al-Munazzamat wa al-Ahzab al-Kurdiya fi Nisf Qarn 1908–1958 [Kurdish Associations, Organizations, and Parties in Half a Century, 1908–1958]. Baghdad: Sharikat al-Ma'rifa lil-Nashr wa al-Tawzi', 1989.
42. Ta'i, Mu'ayyad Karim Kazim. Al-Hizb al-Shuyu'i al-Iraqi 1935–1949: Dirasa Tarikhiyya [The Iraqi Communist Party, 1935–1949: A Historical Study]. College of Education, Al-Mustansiriyah University, 2007.
43. Talabani, Jalal. *Kurdistan wa al-Haraka al-Qawmiyya al-Kurdiya* [Kurdistan and the Kurdish National Movement]. Baghdad: Manshurat al-Nur, 1970.
44. Wasim Rifaat Abdul Majeed, The Coup-In Iraq, Beirut, 2015.
45. Zubaydi, Hasan Latif. *Mawsu'at al-Siyasa al-Iraqiyya* [Encyclopedia of Iraqi Politics]. 2nd ed. Najaf: Al-Arif lil-Tiba'a wa al-Nashr, 2013.